

الأغاني

مصعب فصلت الغداة في مسجد المدينة فإذا أنا به فقلت أبا إسحاق أما تحب أن ترى بصيص جارية ابن نفيس فقال امرأته طالق إن لم يكن إلا ساخطاً عليّ فيها وإن لم أكن أسأله أن يرينيها منذ سنة فما يفعل .

فقلت له اليوم إذا صليت العصر فوافني ههنا .

قال امرأته طالق إن برحت من ههنا حتى تجيء صلاة العصر .

قال فتصرفت في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت بيده وأتيتهم به فأكلوا وشربوا وتساكر القوم وتناوموا فأقبلت بصيص على مزبد فقالت أبا إسحاق كأن في نفسك تشتهي أن أغنيك الساعة - مجزوء الوافر - .

(لقد حَثُّوا الجمال لِيَهْرَبُوا ... منّا فلم يَدْلُوا) .

فقال زوجته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ساعة ثم مكثت ساعة فقالت أبا إسحاق كأن في نفسك تشتهي أن تقوم من مجلسك فتجلس إلى جانبي فتقرمني قرصات وأغنيك - بسيط - .

(قالتْ وقد أَبْثَثْتُهَا وَجَدِي فَبُحَّتْ به ... قد كذبتْ قِدْماً تحبُّ السِّتْرَ فاستترِ) .

(ألسَّتْ تُبَصِّرُ مَنْ حَوْلِي فقلْتُ لها ... غَطَّيْ هَوَاكِ وما ألقَى على بصري) .

فقال امرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في الأرحام وما تكسب الأنفس غدا وبأي أرض تموت فغنته ثم قالت برح الخفاء أنا أعلم أنك تشتهي أن تقبلني شق التين وأغنيك هزجا - هزج - .

(أنا أبصرتُ بالليلِ ... غُلَاماً حَسَنَ الدَّلِّ) .

(كغصن البان قد أصْبَحَ مَسْقِياً من الطَّلِّ)